الفصل الثالث
تاريخ حركة الكشوف الجغرافية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

تاريخ حركة الكشوف الجغرافية

تعد حركة الكشوف الجغرافية من أهم ملامح القرن الخامس عشر ميلادي وانتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة .إذ كانت معرفة الأوروبيون بالعالم الخارجي لا تتجاوز معرفة السواحل الشمالية من قارة افريقيا. وقد قامت بها مجموعة من الدول الاستعمارية وعلى رأسها البرتغال وأسبانيا .

ساهم العرب أكثر من غيرهم في حركة الكشوف الجغرافية وفي مجال المعرفة الجغرافية، ويعتبر الإدريسي من أهم الجغرافيين العرب ويعد كتابة :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، من أفضل الكتب التي تناقش جغرافية العالم .

كانت أوروبا في حاجة شديدة إلى البهارات والتوابل التي كانت تستورد من الشرق والتي كانت تصل أوروبا عن طريق الخليج العربي والبحر المتوسط والبحر الأحمر ثم دمشق والقاهرة إلى أوروبا من طريق المدن الإيطالية ،وقد فكر الأوروبيون في إيجاد طريق آخر يصلوا من خلاله إلى الشرق وبالتالي إنهاء عملية احتكار هذه التجارة من قبل المماليك في مصر والبندقية، من المؤكد إذاً ان العوامل الاقتصادية قد لعبت دورا مهماُ في دفع حركة الكشوف الجغرافية إلى الأمام .

ومن الأسباب التي شجعت البرتغاليين والأسبان في هذا الصدد ،رحلة قاركو بولو(١٢٧١- ١٢٩١) إلى الشرق الأقصى وما كتبه في وصف الصين وما تتمتع به من ثروة واسعة، وقد شجع هذا العديد من المغامرين على القيام برحلات استكشافية إضافة إلى ذلك ساعد الشعور القومي في البرتغال واسبانيا على التوسع الخارجي وتنفيذ هذه السياسة في ظل الكشوف الجغرافية وغنى عن البيان أن كلاً من البرتغال واسبانيا ركزتا على بناء

اقتصاد محلي وقومي وعلى نشر المسيحية في افريقيا وآسيا ، والعوامل الدينية كانت بارزة جداً في حركة الكشوف الجغرافية ،فالبرتغال مثلاً قد جعلت شعارها في هذه المرحلة ضرب قوة المسلمين في غرب افريقيا ، وفي الوقت نفسه حازت حركة الكشوف على رعاية واهتمام البابوية وباختصار ان حركة الكشوف الجغرافية تعتبر نتيجة حتمية للنهضة العلمية في عصر النهضة ولازمة التجارة التي حال العثمانيون بعد سنة ١٤٥٣م دون توسعها وازدهارها .

حركة الكشوف البرتغالية :

كانت البرتغال أول دولة أوروبية بدأت حركة الكشوف الجغرافية ،وقد حظيت فكرة الكشف هذه بتأييد ورعاية الأمير البرتغالي المعروف هنري الملاح (١٣٩٤- ١٤٦٠م) وكان هنري يتحلى بصفات جيدة فهو شجاع وملم بالجغرافيا والرياضيات التي عرفت آنذاك،كما كان مسيحياً متحمساً لنشر المسيحية بين سكان القارة الأفريقية وقد قاد هنري حركة الكشوف البرتغالية وبدأ عمله بتأسيس أكاديمية بحرية ومرصد .

بعد فترة قصيرة من الفتور تمكن البرتغاليون من الوصول إلى ساحل الذهب ومصب نهر الكونغو ،وفي سنة ١٤٨٨م استطاع بارتلو ميودياز أن يصل إلى رأس الرجاء الصالح ثم استطاع مكتشف آخر وهو فاسكو دي جاما أن يطوف حول رأس الرجاء الصالح في سنة ١٤٩٧م ،وأن يعبر المحيط الهندي ويصل إلى سواحل الهند الغربية في سنة ١٤٩٨ م ، ثم عاد إلى لشبونة في سنة ١٤٩٩م ، وهكذا نجح البرتغاليون في التخلص من احتكار تجار البندقية والعرب لطريق التوابل وأخذ البرتغاليون منذ ذلك الوقت يتاجرون مع الشرق من خلال ذلك الطريق

تعريف الكشوف الجغرافية :

هي رحلات قام بها الأوروبيون لاكتشاف العالم الجديد واستغلال الموارد ، وقد أسفرت حركة الكشوف الجغرافية عن نتائج عديدة كان لها آثار بالغة الأهمية في حياة أوروبا والعالم في العصر الحديث ، فقد ساعد

الاتصال بين أوروبا والعالم الجديد على تقدم المعارف والعلوم فقد فتحت الكشوف الجغرافية آفاقاً واسعة أمام العلماء لمزيد من البحث العلمي وترتب على ذلك تعديل كثير من النظريات التي سادت في أوروبا في العصور الوسطى وظهور نظريات جديدة تدعو إلى حرية البحث واستخدام المنهج العلمي القائم على التجربة .

الدوافع الاقتصادية:

لعبت العوامل الاقتصادية دور مهم في دفع حركة الكشوف الجغرافية إلى الأمام إذ حظي البحارة الذين اتصفوا بالحيوية بتشجيع الحكومات، وهذه الحكومات كاسبانيا والبرتغال لم يكن في وسعها حل مشاكلها الاقتصادية إلا بالعثور على طرق تجارية جديدة تمكنها من الحصول على بضائع آسيا.

كذلك أسهمت حاجة أوروبا الشديدة إلى المعادن الثمينة كالذهب والفضة في دفع حركة الكشوف وذلك للخلاص من الأزمة الاقتصادية التي انتابتها خلال القرن الخامس عشر وكان من أبرز مظاهر تضاؤل الإنتاج وانكماش المبادلات التجارية وهبوط الأسعار .والهدف الرئيسي هو تحقيق الربح التجاري والتخلص من الاحتكار الإسلامي .

الدوافع السياسية والدينية :

إن أطماع الحكومات الأوروبية في السيطرة وزيادة النفوذ وامتلاك المستعمرات في الأمكنة المكتشفة أدت إلى تنافس سياسي لاكتشاف مناطق جديدة استمر طيلة القرن السادس عشر .وقد كان للدوافع الدينية أيضاً دور في حركة الكشوف الجغرافية فالبرتغال على سبيل المثال جعلت شعارها في هذه المرحلة ضرب قوة المسلمين في غرب أفريقيا وشواطئ الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط .وقد حازت حركة الكشوف على اهتمام بالغ من قبل البابوية .

الدافع العلمي :

تقدم العلم في ذلك الوقت وخصوصاً علم الفلك والرياضيات ورسم المصورات الجغرافية وصناعة السفن فقد صنعت السفينة المؤلفة من دفة متحركة وشراع مثلث وكانت مزودة ببوصلة وإسطرلاب فغدت السفن أشد مقاومة لمخاطر المحيطات وأكثر توغلاً في الاتجاهات المخالفة للرياح من السفن القديمة التي كانت تعتمد في سيرها على المجداف سنة ١٤٨٠ .

أهم الكشوف الجغرافية :

- اكتشاف الطريق البحري حول جنوب أفريقيا (طريق رأس الرجاء الصالح)
- اكتشاف الأمريكتين عن طريق عبور المحيط الأطلسي
- اكتشاف استراليا
- اكتشاف البحار القطبية الجنوبية والقارة الجنوبية
- اكتشاف البحار القطبية الشمالية .

أثر الكشوف الجغرافية الأوروبية في العالم الإسلامي :

- أثرت في المركز التجاري في مصر والبلاد الإسلامية
- أدخلت الدولة العثمانية في مواجهة مع الأوروبيين في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي .
- شجعت الأسبان والبرتغاليين على حركة التنصير (المذهب الكاثوليكي) بين أهالي الأمريكتين والبلاد التي وصلوا إليها .
- طورت المعرفة الجغرافية من خلال اكتشاف الأراضي الجديدة.
- ساعدت في زيادة المعرفة العلمية بالمحيطات والبحار العالمية .
- إثبات كروية الأرض من خلال رحلة ماجلان حول العالم .
- انتشار تجارة الرقيق من سكان البلاد التي استعمرها الأوروبيون .
- ظهور مفهوم الاستعمار والاستيطان في التاريخ الحديث والمعاصر .
- إطلاق مسميات جديدة على الطريق الجنوبي لقارة أفريقيا (طريق

obeikandl.com

رأس الرجاء الصالح) وعلى الطرف الجنوبي لقارة أمريكا الجنوبية (مضيق ماجلان).

حرب القرم

حرب القرم (1) (الحرب الشرقية) هي الحرب التي قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في ٤ أكتوبر١٨٥٣ ، واستمرت حتى ١٨٥٦م. ودخلت فيها مصر و تونس وبريطانيا وفرنسا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في ١٨٥٤م التي كان قد أصابها الضعف، ثم لحقتها مملكة ايطاليا ،ومن أهم أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرح المعارك والمواجهات، وانتهت هذه الحرب في ٣٠ مارس١٨٥٦م بتوقيع اتفاقية باريس وهزيمة الروس.

الدولة العثمانية وأطماع روسيا

اتسمت العلاقات بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية بقدر كبير من العداء والصدام الحاد ، فمنذ سيطرة القياصرة على الحكم في روسيا ، امتلك الروس عدد من الأطماع التوسعية في أن تكون روسيا دولة كبرى على مسرح السياسة الأوربية والدولية ، واختلطت هذه الأطماع في بعض الأحيان بعواطف دينية متعصبة ، متمثلة في حماية الأرثوذكس في العالم ، والسيطرة على القسطنطينية التي فتحها السلطان محمد الفاتح، وكذلك الرغبة في السيطرة على الأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين.

أدرك الروس أن تحقيق هذه الأطماع المتشابكة لن يتم إلا بالقضاء على الدولة العثمانية ، خاصة في منطقتي آسيا الوسطى والبلقان، والسعي إلى تقسيم الأملاك العثمانية بين الدول الكبرى، تمهيدا لوصول روسيا إلى المياه الدافئة ، وهو الحلم الذي ظل يراود الروس فترة طويلة من الزمن، وهذا لن يتحقق إلا بوجود التوافق بين روسيا والدول الأوربية الكبرى. علاوة على حالة الضعف العثمانية التي كانت تغري الدول الكبرى بالتدخل في شؤونها مما

كان سبباً في وقوع عشرات الحروب بين العثمانيين والروس، استغرقت أكثر من ثلاث قرون.

رأت فرنسا وبريطانيا في هذه الحروب الطويلة والعنيفة بين الجانبين تحقيقا لمصالحهما، من حيث إضعاف روسيا وردعها عن التدخل في السياسة الأوروبية، وإبعادها عن المنافسة في المجال الاستعماري، وكذلك إضعاف الدولة العثمانية التي تتمدد أملاكها في ٣ قارات تمهيدا لتقسيمها بطريقة لا تؤثر على التوازن في السياسة الدولية.

والمعروف أن بريطانيا كانت تقف حائلا دون تقسيم الدولة العثمانية والقضاء عليها في ذلك الوقت، ورأت أن القضاء على "رجل أوروبا المريض" (المصطلح الذي كان يطلق على الدولة العثمانية آنذاك) فيه تهديد لمصالحها وأمن مستعمراتها في الهند، ويعني أيضا هدم دولة تقف سدا منيعا أمام الأطماع الروسية، والحيلولة دون وصول الروس إلى المياه الدافئة ومن ثم مزاحمة بريطانيا في أماكن نفوذها.

أما سياسة فرنسا فقد كانت متغيرة، ولم يكن لديها الخوف من الدور الروسي مثلما هو الحال في بريطانيا، ولعل هذا ما حصر النفوذ الفرنسي في الحصول على بعض الامتيازات من العثمانيين لحماية مصالحها ورعاياها.

حلقات الصراع

كان القيصر الروسي نيقولا الأول متعصبا دينيا، ويدرك أن حركة التجديدات والإصلاحات داخل الدولة العثمانية سوف تنعكس بصورة أو بأخرى على الأطماع والنفوذ الروسي خاصة في منطقة البلقان، لأن قوة الدولة العثمانية تعني ألا تصل روسيا إلى المياه الدافئة. ورأى نيقولا أن نجاح العثمانيين في توطيد علاقتهم ببريطانيا سياسة شريرة تتبعها الدولة العثمانية للإضرار بالمصالح الروسية، ولذا قرر أن يختم حياته بتأديب الدولة العثمانية، لكنه أدرك أن قيامه بهذا السلوك المعادي ضد العثمانيين لن يتم بدون موافقة

بريطانيا، ولذا عقد القيصر لقاء مع السفير البريطاني في مدينة سانت بطرسبرغ الروسية، وتناول اللقاء عرضا روسيا باقتسام الدولة العثمانية أو على الأقل تقليم أطرافها.

أرادت بريطانيا الإيقاع بروسيا في حربها ضد الدولة العثمانية لاستغلال هذه الحرب ضد روسيا للارتداد إلى خلف حدودها مرة أخرى، وحجبها عن الظهور على مسرح السياسة الأوروبية ولذا أطلعت بريطانيا العثمانيين على حقيقة النوايا الروسية السرية.

لم يستوعب نيقولا الأول أن تقف دولة مسيحية مثل بريطانيا مع العثمانيين ضد روسيا المسيحية، وكان متوقعاً أنه سيقاتل الدولة العثمانية بمفردها، وأنه سيحقق انتصارا سهلا عليها، يمكنه من انتزاع ولو بعضا من المكاسب كالتي حققتها روسيا في "معاهدة أونكيارسكلسي" التي وقعتها روسيا مع الدولة العثمانية في (٢١ صفر١٢٤٩ هـ٨ يوليو١٨٣٣م)، ونصت على إغلاق المضايق التركية أمام جميع السفن الحربية، بينما سمحت للأسطول الروسي بدخول مضيق البوسفور للدفاع عن الأستانة، وبذلك تحررت روسيا من كثير من التهديدات البريطانية والفرنسية في البحر الأسود.

ولم تغب فرنسا عما يجري حيث كانت تعتبر بريطانيا أكبر منافس استعماري لها في العالم، وتحالف لندن مع الدولة العثمانية دونها يعني تمكن بريطانيا من تحقيق كثير من الأطماع الاستعمارية في الدولة العثمانية على حساب المطامع الفرنسية ولذا قررت باريس أن تبني موقفها بالتحالف مع بريطانيا.

الطريق للحرب

حين رأت الدولة العثمانية التنافس بين الدول الكبرى على إدارة الأماكن المقدسة للمسيحيين في فلسطين عملت على حفظ التوازن بين هذه الدول، لكن ضغوط بعض الدول الكبرى، جعلت العثمانيين يمنحون بعض الدول امتيازات خاصة، فقام السلطان العثماني بمنح امتيازات جديدة عام

(١٢٦٨هـ١٨٥٢م) للكاثوليك (الذين كانت فرنسا تمثلهم)، وهو ما يعني أنه خضع للضغوط الفرنسية.تسبب هذا الموقف في استياء روسي من السلطان العثماني، ووجدت روسيا مبررا يتيح لها حرب الدولة العثمانية، معتمدة على البعد الديني وحماية المسيحيين الأرثوذكس.

أرسل القيصر الروسي بعثة دبلوماسية إلى استانبول رأسها السفير الروسي، للتفاوض مع السلطان العثماني في قضية الأماكن المقدسة، والحصول على امتيازات للرعايا الأرثوذكس في الدولة العثمانية، إلا أن مسعى هذه السفارة الحقيقي كان السعي إلى إيجاد المبرر لحرب الدولة العثمانية وكانت أهم المطالب الروسية :

- تنحية الكاثوليك، وأن يكون الأرثوذكس هم أصحاب الكلمة العليا في الأماكن المقدسة المسيحية بالقدس.
- طلب عقد اتفاقية تعلن بوضوح أن جميع المسيحيين في الديار المقدسة تحت الحماية الروسية.
- تنحية وزير الخارجية العثماني فؤاد أفندي من منصبه بسبب علاقاته الوثيقة مع الدول الغربية.

أدركت بريطانيا أن تجاوب الباب العالي مع المطالب الروسية معناه زيادة النفوذ الروسي على حسابها، ولذا استدعت بريطانيا أبرز دبلوماسيها وهو السير سترات فورد لإحباط هذه المساعي الروسية.أيضاً أرسلت فرنسا بعض وحدات من أسطولها إلى المياه العثمانية، وبدأت باريس ولندن تعملان على تحويل مهمة منشكوف من كونها خلافا مذهبيا بين الكاثوليك والأرثوذكس إلى كونها خلافا سياسيا بين العثمانيين والروس، ولهذا شجع السفير البريطاني في الأستانة الدولة العثمانية على الوقوف في وجه الأطماع الروسية، مؤكدا للأستانة وقوف فرنسا وبريطانيا إلى جانب العثمانيين في أي حرب قادمة مع الروس.نجحت الدبلوماسية البريطانية في إقناع السلطان العثماني باستصدار فرمان للتجاوب مع المطالب الروسية فيما يتعلق بالأماكن

المقدسة في القدس، وبذلك ضيعت بريطانيا على روسيا حجة الخلاف المذهبي لتصعيد لهجة العداء مع الدولة العثمانية.

أغرى قبول السلطان العثماني للمطالب الروسية منشكوف على أن يعلن بوضوح عن طبيعة مهمته في الأستانة، وتقدم بمطالب جديدة منها ضرورة إعلان استقلال الجبل الأسود.ناقشت بريطانيا مع السلطان العثماني مطالب منشكوف الجديدة، وحثته على رفضها، فأرسل الباب العالي العثماني إلى منشكوف بأن مطالبه ما هي إلا اعتداء صريح على حقوق السلطان العثماني، وتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، وخروج على مهمته التي انتهت بصدور فرمان بخصوص الرهبان الكاثوليك في القدس، ورفض الباب العالي تغيير الأوضاع في البلقان إلا بعد موافقة الدول الكبرى.

أثار الرفض العثماني غضب منشكوف، وأرسل بدوره رسالة إلى حكومة الأستانة، طلب فيها أن يعترف السلطان العثماني لروسيا بحق حماية الأرثوذكس حماية مطلقة وغير مقيدة (وكان عددهم في الدولة العثمانية حوالي ١٠ ملايين نسمة)، وأعطى الدولة العثمانية مهلة للرد على مذكرته تنتهي في (٢ شعبان١٢٦٩ هـ١٠ مايو١٨٥٣ م)، وأمام الرفض العثماني رحل منشكوف من الدولة العثمانية مستصحبا معه جميع العاملين في السفارة الروسية في استانبول، وبذلك قُطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين استعدادا للحرب.

حرب القرم

بدأت الحرب العثمانية الروسية في (٤ شوال١٢٦٩هـ٣ يوليو١٨٥٣م)، وكان مسرحها الأول في أوروبا بمنطقة البلقان، حيث قام حوالي ٣٥ ألف جندي روسي باحتلال رومانيا التي كانت تابعة آنذاك للدولة العثمانية، وأبلغت روسيا الدول الأوروبية أنها لن تدخل في حرب شاملة ضد الدولة العثمانية، وأن ما فعلته إجراء وقائي لحين اعتراف السلطان العثماني بحقوق

الأرثوذكس في كنيسة القيامة في القدس، وأنها سوف تنسحب فور هذا الاعتراف.

قامت الدولة العثمانية وروسيا بحشد قوات ضخمة على جبهات القتال، وعلى جبهتي الدانوب والقوقاز، واستطاع القائد العثماني عمر باشا أن يلحق هزيمة كبيرة بالروس على نهر الدانوب، وأن يدخل رومانيا. وفي جبهة القوقاز ساند الزعيم الشيشاني الإمام شامل القوات العثمانية أثناء القتال ضد الروس.

أرادت الدولة العثمانية دفع بريطانيا وفرنسا إلى دخول الحرب إلى جوارها، ودبرت إرسال مجموعة من قطع الأسطول البحري العثماني القديمة إلى ميناء سينوب على البحر الأسود، وهي تدرك أن هذه السفن لابد أن يهاجمهما الروس، وبالفعل هاجم الروس هذه السفن وتم إغراقها جميعا، واستشهد حوالي ألفي جندي عثماني، وأثارت هذه المعركة قلقا في الأوساط في لندن وباريس، وحذرت الصحافة في العاصمتين من الخطر الروسي.

عرض الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث الوساطة لإنهاء القتال بين العثمانيين وروسيا، إلا أن القيصر الروسي رفض ذلك، خاصة بعد انتصارات عمر باشا في رومانيا، وقال نيقولا الأول: "أشعر أن يد السلطان على خدي"، فبادر نابليون الثالث بالاتفاق مع بريطانيا ضد القيصر، وقبلت لندن العرض الفرنسي بحماسة شديدة، وغادر سفيرا لندن وباريس مدينة سانت بطرسبرغ الروسية في ٨ جمادى الأولى١٢٧٠ هـ٦ فبراير١٨٥٤ م، وتم عقد معاهدة إستانبول في ١٣ جمادى الآخرة١٢٧٠ هـ١٢ مارس١٨٥٤ م، بين الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا، ونصت على ألا تعقد أي دولة من هذه الدول صلحا منفردا مع روسيا، وأن يتفاهم قواد الدول الثلاث في الحرب ضد روسيا، وأن تكون الوحدات الإنجليزية والفرنسية والسفن التابعة لهما في إستانبول خاضعة للقوانين العثمانية. أعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على روسيا في ٢٨ جمادى الآخرة١٢٧٠ هـ٢٧ مارس١٨٥٤ م، ونشبت معارك ضخمة في عدة جبهات أثناء

حرب القرم، إلا أن أهم هذه المعارك كانت معركة سيفاستوبول التي خاضتها الدول الثلاث للقضاء على القوة البحرية الروسية في البحر الأسود، حيث كان القاعدة البحرية لروسيا في شبه جزيرة القرم (حاليا في أوكرانيا) واستمرت المعركة قرابة العام، قُتل خلالها حوالي ٣٥ ألف قتيل، وعدد من القادة الكبار من كلا الجانبين، حتى انتهى الأمر بسيطرة الدول الثلاث على الميناء في ٢٢ من شعبان ١٢٧١هـ ٩ مايو١٨٥٥م.

في هذه الأثناء توفي القيصر الروسي نيقولا الأول، وخلفه في الحكم ابنه ألكسندر الثاني الذي شعر بعدم قدرة بلاده على مواصلة الحرب، فقرر التفاوض للسلام، خاصة بعد المذكرة التي تقدمت بها النمسا لروسيا وحذرتها فيها من أن دول أوروبية أخرى قد تدخل الحرب ضدها.

استمرت الحرب أكثر من عامين ونصف، حاربت فيها الدولة العثمانية منفردة في السنة الأولى منها، وتميزت هذه الحرب بمتابعة الصحافة لها، من خلال إرسال مراسلين عسكريين على جبهات القتال.

معاهدة باريس ١٨٥٦

بعد توقف حرب القرم نشر السلطان العثماني عبد المجيد في ١٢ من جمادى الآخرة ١٢٧٢ هـ١٨ فبراير١٨٥٦ م، فرمانا عُرف باسم المرسوم الهمايوني للإصلاحات، والذي اعترف بمجموعة من الحقوق للأقليات الدينية في الدولة العثمانية، وكان هدفه الحقيقي محاولة الدولة العثمانية كسب الرأي العام الأوروبي إلى جانبها أثناء المفاوضات لتوقيع معاهدة باريس.

اعترف الفرمان بالمساواة بين جميع رعايا الدولة العثمانية من مسلمين ومسيحيين، وجرّم استخدام تعبيرات تحقر المسيحيين، ونصّ على تجنيد المسيحيين في الجيش العثماني، وإلغاء الجزية، على أن يدفع المسيحيون غير الراغبين في الخدمة العسكرية بدلا نقديا، وأن يمثل المسيحيون في الولايات والأقضية تبعا لأعدادهم في تلك المناطق.وافتتح مؤتمر باريس في ١٩ جمادى الآخرة١٢٧٢ هـ٢٥ فبراير١٨٥٦ وتم توقيع معاهدة باريس بعد ٣٤ يوما من

افتتاح المؤتمر في ٢٣ رجب ١٢٧٢هـ ٣٠ مارس١٨٥٦م، وتضمنت عدة نقاط مهمة، منها:

- حرية الملاحة في نهر الدانوب.
- تشكيل لجنة دولية للإشراف على ذلك.
- إعلان حياد البحر الأسود : وكانت هذه المادة كارثة بالنسبة لروسيا حيث أجبر هذا النص روسيا على سحب سفنها الحربية من هذا البحر ونقلها إلى بحر البلطيق، وبالتالي أصبح البحر الأسود بحيرة عثمانية من الناحية الفعلية وليس القانونية.

اعترفت المعاهدة بالاستقلال الذاتي لكل من ولايتي الأفلاق والبغدان (رومانيا حالياً) ضمن الدولة العثمانية، وأن يتم احترام استقلال الدولة العثمانية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية مقابل تعهدها بتحسين أحوال الرعايا المسيحيين في البلقان، واعترف السلطان العثماني بالمساواة التامة بين جميع رعاياه على اختلاف مذاهبهم وأديانهم. وأعلنت الدولة العثمانية قبول مبدأ التحكيم في حالة وقوع خلاف بينها وبين غيرها من الدول، وكان هذا النص مهما في القانون الدولي الناشئ.

قررت معاهدة باريس إعادة ميناء سيواستوبول لروسيا، كما احتفظ العثمانيون بحق حماية الأراضي الصربية، ووعدت الدول الكبرى بالعمل على حل أي خلاف ينشأ بين الصرب والعثمانيين.وثبتت معاهدة باريس امتيازات فرنسا في الأماكن المقدسة المسيحية دون غيرها من الدول، وأضفت عليها الطابع الحقوقي الدولي، حيث إن الامتيازات في السابق كانت نابعة من التعاقد الثنائي بين الدولة العثمانية ذات السيادة على هذه الأماكن وبين فرنسا منفردة.

كان لهذه المعاهدة آثارها على الدولة العثمانية، حيث وقعت بعض المصادمات الطائفية في بعض المناطق في الدولة كما أن هذه المعاهدة عطلت الوجود الروسي في البحر الأسود قرابة ١٥ عاما، حتى تمكن القيصر

ألكسندر الثاني من إنهاء معاهدة باريس سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠) م، أثناء الحرب البروسية- الفرنسية.

نتائج معاهدة باريس

كان لمعاهدة باريس التي عقدتها الدولة العثمانية بعد حرب القرم التي استمرت حوالي ٣ سنوات أهمية خاصة في التوازن على الساحة الدولية بين الدول الكبرى، فهي من المعاهدات التي صاغت الوجه السياسي لأوروبا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت مدخلا مهما لتطوير القانون الدولي حيث كانت بداية الفصل بين العقائد الدينية والعلاقات الخارجية، وانتقلت بالقانون الدولي من الحيز الأوروبي الذي كان يعبر في الأساس عن مجموعة من الأعراف غير الملزمة لغير الأوروبيين إلى إشراك الدولة العثمانية في هذا القانون الدولي.

openkandl.com